

سيرة الشهيد



اللواء الركن الشهيد «علي الهاشمي»

الوفاق / الشهيد علي الهاشمي أسطورة من أبناء الثورة في السابعة عشرة من عمره، وقيادي في سن التاسعة عشرة، وقائد في الخامسة والعشرين من عمره، وشهيد يبلغ من العمر ٢٧ سنة، وعاد جثمانه الطاهر إلى أرض الوطن وهو في التاسعة والأربعين من عمره، لكنه لا يزال مجهولاً لدى الناس إلى الآن.

المولد والنشأة

ولد الشهيد عام ١٩٦١ م في مدينة أهواز، نشأ الشهيد في أسرة بسيطة ومتدينة، عندما كان صغيراً وبسبب عمل والده هاجرت عائلته إلى شمال البلد والتي مكث فيها ثلاث سنوات، وبعد هذه الثلاث سنوات الصعبة عادوا إلى أهواز واستقروا في حي حصر آباد. شعرت الأم دائماً بالأمان والهدوء بوجوده. في طفولته كان يصلي ويصوم. لقد كان شخصاً لطيفاً ورحيماً للغاية وكان حديثه مقبولاً من الجميع.

مرحلة الثورة الإسلامية

لعب خلال الثورة دوراً مهماً في النشاط السياسي، فقد اعتقلته عناصر السافاك عدة مرات وقام بأعمال دعائية ووزع إعلانات الإمام الخميني (قدس). بعد انتصار الثورة الإسلامية كان له دور فاعل في تشكيل لجنة الثورة الإسلامية.

الحرب المفروضة على الجمهورية

قبل اندلاع الحرب نظم الشهيد وأصدقائه الشباب الثوري في سهل آزادگان وشكلوا الحرس الثوري في منطقة "حميدية"، وكذلك لعبوا دوراً مهماً في إرساء الأمن ومحاربة المعادين للثورة الذين كانوا يوزعون الأسلحة والخيرة في الهوزيرة. بعد استشهاد الشهيد شهيد نظراً لقايتي عينه قائد فيلق خوزستان علي شمخاني قائداً لفيلق حميدية. ومع بداية الحرب المفروضة كان أحد القادة المسؤولين عن واحدة من أكثر المحاور والجهات صعوبة. أوقف مع أصدقائه تقدم العدو بإطلاق مياه ترعة سلمان تحت أقدام القوات العراقية في محور كرخة كور وعندما وصلت هذه القوات إلى منطقة الحميدية منعوا سقوطها وسقوط أهواز. شارك الشهيد عبر قيادته اللواء نور السابع والثلاثون بدور فاعل في تحرير مدينة خرمشهر وكذلك تحرير وتطهير منطقة خوزستان الغربية من المجرمين المعتدين.

الصمود والاستشهاد

في يوليو ١٩٨٨ م، وضع العدو خطة كبيرة لاستعادة جزر مجنون. قام العدو برش مساحة كبيرة من المنطقة كيميائياً ثم هاجم الجزر. قاوم المجاهدون كثيراً وبقي الشهيد صامداً هناك، ورغم طلب القادة منه العودة، فلم يقبل بذلك. وكان يقول: "لن أعود وهناك شخص واحد على الجزر. ماذا أقول للناس عندما أعود؟ هل أقول إنني تركت أطفالك وعدت؟". في النهاية بقي ١٣ شخصاً في الجزر ولم يتراجعوا، وبعد سقوطها عاد ٧ أشخاص وأسر ٣ أشخاص وأُخرب، واكتنف مصير الشهيد الغموض.

عودة الجثمان الطاهر

في عام ٢٠١٠ م، وبعد فحص جثث الشهداء في مناطق العمليات، تم العثور على جثمان اللواء الشهيد مع ثلاثة من مرافقيه المخلصين، وعاد الشهيد بعد ٢٢ عاماً من الغياب إلى حضن الوطن.

قربة الدهلاوية، وعندما وصل إلى الجبل ما كان للجبل اسم حتى ذلك الوقت، فصعد هناك وبدأ يؤذن. لهذا سمي ذلك المكان بجبل الله أكبر، والشخص استشهد أيضاً في واقعة الجهاد.

أنا برأيي معرض جهاد عشائر عرب خوزستان سيغير كثيراً ما يدور في أذهان بعض الناس بالنسبة للعرب و جهاد عشائر خوزستان في ذلك الزمان. في المعرض يتم عرض ١٠٠ لوحة، وفي هذه اللوحات، نستعمل أحدث تقنيات الطبع، كما سيتم عرض تماثيل كثيرة في المعرض، وإحدى التماثيل، تمثال علياء بنت شيخ سلمان البطلة، وتمثال آخر لشخص كان يخنق جندياً إنجليزياً بكوفيته. كما ستقام هناك غرفة للضيافة، وغرفة للنساء وأيضاً مضيف للعشائر العربية. وسيكون في المعرض نقل للأحداث اليومية حول واقعة جهاد العشائر العربية، وستوضح ماذا حدث في كل يوم من الواقعة. كما ستقوم بـ ٥١ هوسه استخراجت من كتاب جهاد عشائر عرب خوزستان، ومنها "يل هاري الجنة امثي ويانه"، ونوضح ما هو دور البزلة أو الهوسه في واقعة الجهاد. وهذا المعرض يبين هويتنا العربية، لا أقول كلها، ولكن الكثير منها، وأيضاً يبين أخلاق العرب آنذاك ويروي ويجسد شجاعة العرب، وصمودهم وإيمانهم واعتقادهم. وأنا في الحقيقة أتابع أريحة طلبيات من خلال هذا المعرض، أولاً نرجو أن يخصصوا لنا يوماً في التقويم الإيراني اسمه مقاومة العرب للمحتلين الأجانب، ونحن قد اعطينا ٧٠٠ شهيدا في خمسة أشهر. والطلب الثاني هو أن يجعلوا لنا مكاناً لعرض ما عندنا من قضية الجهاد، مثل إقامة متحف دائم بهذا الصدد. والطلب الثالث أن نتج مسلسلاً وثائقياً، كي نروي هذه البطولات والتضحيات والمواقف المشرفة التي قد حدثت في واقعة الجهاد.

هذا الكتاب، وكانت لدي لقاءات عديدة مع عناصر حضرت الواقعة، ومنهم الشيخ شبيب رحمة الله عليه، والشيخ أحمد صباحي. الكثير منا ومن أهلنا أيضاً ليس لدينا معلومات عن قضية الجهاد، وعلمهم بواقعة الجهاد مجرد أقوال شفوية تنقل على السنة عامة الناس، يعني انهم يرون أن القوات البريطانية أرادت أن تدخل مدينة سوسنكرد، والعشائر العربية هبت لمواجهة تلك القوات. ولابد أن تكون النظرة على واقع الجهاد، نظرة عالمية، وأنا نظرتي على واقعة الجهاد نظرة عالمية، وليس نظرة محلية. لقد ذكرت اسم ٢٠٠ شهيد وجريح من واقعة الجهاد في هذا الكتاب، ونقلت اسم والد وجد وطائفة الشهيد. كما ان هناك وقائع وحوادث ومشاهد كثيرة حدثت في واقعة جهاد العشائر العربية ضد الاستعمار البريطاني، التي لم تنقل إلى الأجيال والشباب، إحدى تلك الحوادث هي أن القوات البريطانية ولمدة ثلاثة أيام بدأت بقصف مدينة سوسنكرد، وكانت البيوت من الطين والقصب، ماتسبب بدمار كامل لتلك البيوت، وأيضاً تم حرق المزارع، وينقل أن في الحادثة استشهد ١٥٠ شخصاً، والناس كلها تركت بيوتها وهربت بسبب قصفها.

أماكن عدة ومنها مركز الوثائق والمكتبة الوطنية الإيرانية، ولكن لم أحصل على وثيقة مرتبطة بجهاد عشائر عرب خوزستان، إلا شيئاً جزئياً جداً. كتابي هذا يستند على وثائق مرتبطة بالألمان، الذين كانوا في واقعة الجهاد مع العشائر، في فترة مايقارب شهرين ونصف، حيث كانوا يجلسون مع أهلنا وعشائرتنا، وتم طبع كتاب من قبل هؤلاء، وهذا الكتاب موجود عندي الآن. وتم طبع هذا الكتاب من قبل الألمان حوالي عام ١٩٢٨ م. ولم يتم ترجمته إلى اللغة الفارسية. ولكن تُرجم إلى اللغة العربية، ولدي نسخة منه. كما حصلت أيضاً على خمس مجلدات عن الحرب العالمية الأولى في بريطانيا، وإحدى المجلدات يشرح الوثائق والحروب التي وقعت بين النهرين، ومنها معركة الجهاد، ويشرح هذا الكتاب التفاصيل اليومية. مثلاً كيف بدأت المعركة؟

وأنا كان لدي لقاء مع الشيخ الكبير محسن الشايح قبل وفاته بشهر واحد، استمر لأربع ساعات ونقل لي عدة قصص ووقائع من جهاد عشائر عرب خوزستان، وحتى نقل لي أن جدي كيف استشهد في معركة الجهاد، ومن كان في المعركة. لما بدأت في المطالعة لم أجد في إيران شيء ما يتعلق بواقعة الجهاد، ولم أتمكن من الحصول على كتاب يرتبط بواقعة جهاد العشائر، وذهبت إلى

إقامة معرض جهاد عشائر عرب خوزستان

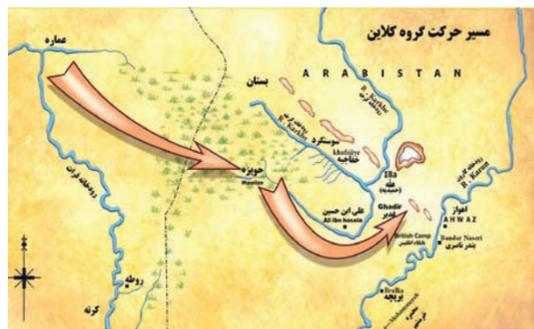
الهدف من إقامة معرض عشائر عرب خوزستان هو تبين روحية الجهاد ومكانة أهالي خوزستان التاريخية. إن تاريخ أهلنا لم يُذكر في الكتب والوثائق التاريخية إلا بنسبة ٦٠ بالمئة منه، وهناك ٤٠ بالمئة لم يذكر منه شيء حتى الآن. وعلى سبيل المثال إتصل بي شخص من قبيلة بني طرف كان يسكن مدينة خرمشهر، وقال لماذا لم تذكر اسم جدي؟ اسم جده كان عبدالله آل سعدون. وقال أندري ما قصة جدي؟ جدي كان من العلماء في النجف الذي وجاء مشياً إلى جبل في خوزستان اسمه جبل الله أكبر، الواقع مقابل

المنطقة، كان واقعا مريراً آخر من سنوات الحرب المفروضة، وأنا تأثرت إزاء القضية جداً. وبعد مشاهدة الوقائع والتضحيات والبطولات، خطر ببالي، أن أنقل وأروي للشباب والأجيال إحدى البطولات الخالدة لعرب خوزستان، عن واقعة جهاد العشائر العربية ضد الاستعمار البريطاني إبان الحرب العالمية الأولى.

المنطقة، كان واقعا مريراً آخر من سنوات الحرب المفروضة، وأنا تأثرت إزاء القضية جداً. وبعد مشاهدة الوقائع والتضحيات والبطولات، خطر ببالي، أن أنقل وأروي للشباب والأجيال إحدى البطولات الخالدة لعرب خوزستان، عن واقعة جهاد العشائر العربية ضد الاستعمار البريطاني إبان الحرب العالمية الأولى.

كتاب واقعة جهاد عشائر عرب خوزستان

الحاج طرفاوي: عندما أردت أن أبدأ بكتابة هذا الكتاب ونقل رواية جهاد عشائر عرب خوزستان ضد الاستعمار البريطاني، بدأت بالبحث عن كل شيء يأخذني ويصلي إلى واقعة الجهاد. جدي رحمة الله عليه، كان أحد شهداء واقعة جهاد العشائر العربية، ولدينا شهداء من مختلف العشائر العربية، كما أن هناك عدة جرحى خلال الواقعة.



وأنا كان لدي لقاء مع الشيخ الكبير محسن الشايح قبل وفاته بشهر واحد، استمر لأربع ساعات ونقل لي عدة قصص ووقائع من جهاد عشائر عرب خوزستان، وحتى نقل لي أن جدي كيف استشهد في معركة الجهاد، ومن كان في المعركة. لما بدأت في المطالعة لم أجد في إيران شيء ما يتعلق بواقعة الجهاد، ولم أتمكن من الحصول على كتاب يرتبط بواقعة جهاد العشائر، وذهبت إلى

إذا معرض جهاد العشائر

العشائر رغم قلة العدة والعدد هزيمة تكراء بالقوات البريطانية في جنوب غربي إيران. وتخليداً للمناسبة، سيقام أول معرض لجهاد العشائر العربية ضد الاستعمار البريطاني، في مدينة أهواز، الذي من المتوقع أن يشهد استقبالاً لافتاً من قبل أهالي محافظة خوزستان. والحاج عبد الله طرفاوي مدير معرض جهاد عشائر عرب خوزستان، يتبن لنا أهداف وتفصيل هذا المعرض، كما قدم لنا نبذة عن كتابه تحت عنوان "جهاد عشائر عرب خوزستان".

فكرة إقامة معرض جهاد عشائر عرب خوزستان ضد الاستعمار البريطاني

الحاج عبد الله طرفاوي: قبل أن أبدأ بشرح تفاصيل هذا المعرض، أريد أن أوضح لكم أولاً كيف وصلتني هذه الفكرة وهي فكرة إقامة المعرض، أنا لما كنت قائم مقام في مدينة سوسنكرد، جرت علينا مشاكل ومعاناة كثيرة ورأيت بأب عيني صمود ومقاومة أهالي تلك المناطق في عدة فترات، ومنها البطولات الخالدة والمشرفة خلال فترة الدفاع المقدس، وقررت أنه لا بد من أن نكتب تلك البطولات ويتم نقلها إلى الأجيال القادمة.

خلال سنوات الحرب المفروضة ومن خلال الحضور بين أهلنا في المناطق التي كانت تحت نيران القوات المعتدية، شاهدت وعن كتب كيف تتشكل المقاومة وكيف يضحي الأهالي دفاعاً عن القيم، وما معنى التضحية؟ ورأيت الدمار الذي قد سببته الحرب، على سبيل المثال خلال عملية قصف واحدة لطائرة للعدو، استشهد عشرات الأبرياء في منطقة من مدينة سوسنكرد، وكل جمعية سوسنكرد وهي منطقة من دشت آزادگان، ما يقارب ١١٠ آلاف، وقدمت أكثر من ألف شهيد. قضية منطقة أوبحيمظه ومحاصرة المنطقة والقصف العنيف للقوات البعثية على هذه المنطقة، أدى إلى استشهاد العشرات من أبناء هذه

